# شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول )6( | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

---

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وقال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله تعالى في معارج القبول - 00:00:00

وبعد هذا وبعد هذا رسوله قد ارسل رسله رسله قد ارسل وبعد هذا رسله قد ارسل لهم وبالحق الكتاب انزلا. وبالحق الكتاب الكتاب انزل لكي بها لكي بذا العهد يذكر ذكروهم. يذكروهم وينذروهم ويبشروهم - 00:00:18

كي لا يكون حجة للناس بل بل لله اعلى حجة  بل لله اعلى حجة حجة حجة عز وجل فمن يصدقهم بلا شقاق فقد وفى بذلك الميثاق وقد وفى فقد وفى بذلك الميثاق وذاك ناج من عذاب النار وذلك الوارث عقب الدار ومن بهم - 00:00:46

وبالكتاب كذب ولازم الاعراض ولازم نعم يا شيخ ولازم الاعراب ولازم الاعراض عنه والاباء فذاك ناقظ كلا العهدين ذاك ناقظ فذاك ناقظ كلا العهدين ناقظ فذاك ناقض كلا العهدين مستوجب للخزي في الدارين. نعم - 00:01:15

وبعد هذا اي الميثاق الذي اخذه عليهم في ظهر ابيهم ثم فطرهم وجبلهم على الاقرار به وخلقهم شاهدين به رسله باسكان السين للوزن مفعول ارسل مقدم وقد ارسل قد ارسل قد ارسل - 00:01:41

بالف الاطلاق لهم اي اليهم وبالحق متعلق بانزل اي بدين الحق الكتاب جنس يشمل جميع الكتب المنزلة على جميع الرسل. انزل انزلا انزل بالف الاطلاق والامر الذي ارسل الله تعالى به الرسل الى عباده وانزل عليهم به الكتب - 00:02:02

هو لكي بذا العهد الميثاق الاول يذكروهم تجديدا له واقامة لحجة الله البالغة عليهم وينذروهم عقاب الله انهم عصوه ونقضوا عهده. ويبشروهم بمغفرته ورضوانه. انهم وفوا بعهده ولم ينقص ميثاقه واطاعوه وصدقوا رسله. نعم. وفي هذا رحمه الله يقول وبعد هذا اي بعد الميثاق رسله قد ارسل اي ان الله - 00:02:30

ارسل الرسل بعد ان اخذ على العباد الميثاق بما ارسلهم ارسلهم بالحق والكتاب انزل اي انزل الكتب عز وجل. فانزل الله الكتب وارسل الرسل عليهم الصلاة والسلام لكي بدا العهد يذكروهم - 00:03:05

اي ليذكروهم بعهد الله الذي اخذه عليهم وينذروهم الظاهر الظاهر انها حتى يستقيم البيت لكي بدا العهد يذكروهم وينذروهم ويبشروهم. يعني البشارة تكون بالتخفيف حتى يستقيم الوزن الذي يظهر لكي بدا العهد يذكروهم وينذروهم ويبشروهم فيه انكسار - 00:03:24

ما الذي يظهر لكي بذا العهد يذكرهم وينذروهم ويبشروهم. هذا الذي يظهر لانه يكون اسلم للبيت لماذا لكي لا يكون للناس على الله الحجة بل لله تعالى الحجة كما سيأتي. نعم - 00:03:47

والحكمة في ذلك لكي لا يكون حجة على الله عز وجل للناس. بل لله على جميع عباده اعلى ابلغها وادمغها عز سلطانه وجل شأنه عز سلطانه عز سلطانه وجل شأنه عن ان - 00:04:02

لاحد عليه حجة كما قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الرسل والمصدر لما جاءوا به وكتابه مصدق لما بين يديه. مما معهم من الكتاب ومهيمن ومهيمن - 00:04:23

مهيمن عليه انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. واوحينا الى ابراهيم واسماعيل هو اسحاق ويعقوب والاسباط

وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان واتينا داود ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما - 00:04:43

رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وكان الله عزيزا وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس انما قل يا ايها الناس - 00:05:15

الناس انما انا نذير انما انا لكم نذير مبين. فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة رزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم. وقال تعالى له صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه - 00:05:35

منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا. وقال تعالى له ان انت نذير وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وقال تعالى - 00:06:05

فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار. وغير ذلك من الايات التي يخبر الله تعالى فيها انه - 00:06:35

ما ارسل من رسول الا داعيا الى عبادة الله عز وجل لا شريك له. والكفر والكفر بما من الانداد ومبشرا لمن صدقه واطاعه بالجنة. ونذيرا لمن كذبه وعصاه من النار ثم اخبر تعالى ان المراد بذلك - 00:06:55

لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال تعالى قل فلله الحجة البالغة. لا شك ان لله تعالى على عباده الحجة وانه لا يمكن ان يأتي احد يكون له على الله تعالى حجة. فحجة الله ابلغ واعظم - 00:07:20

ولا يمكن ان تغلب حجة رب العالمين. لهذا اخذ عليهم العهد خطرهم الفطرة السوية ارسل اليهم الرسل انزل عليهم الكتب ثم اذا خرجوا بموجب ما امرتهم به الرسل واتوا في القيامة فانهم يأتون بلا حجة. لهذا قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لان لا يكون للناس على الله - 00:07:42

بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل في الاية دلالة على ان الرب عز وجل انما يقيم الحجة بالرسل عليهم الصلاة والسلام وان ما يدعيه المتكلمون من المعتزلة واضرابهم - 00:08:10

تشبث ببعض مقولاتهم كالاشعرية ونحوهم من ان الامر يرجع الى مجرد النظر العقلي فان قولهم باطل كل البطلان ان الله تعالى يقول لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. ويقول سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:08:30

الامر معلق بالرسالة وليس معلق بما يسمونه عقلا وهو هوى اتبعوه ما انزل الله تعالى به من سلطان الحاصل ان الامر انما يتم بحجة الله البالغة بالرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا كان اشرف شيء - 00:08:53

يتقرب به الى الله تعالى هو العلم الشرعي لانه هو الارث الذي ورثه العلماء من الرسل عليهم الصلاة والسلام ثم نشروه. وبهم تقوم الحجة على الناس الرسل انقطعت الرسالة بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:11

من يقيم الامر بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا الدعاة الى الله تعالى على بصيرة من اهل العلم ولزوم السنة لهذا قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله - 00:09:28

وعمل صالحا وقال انني من المسلمين يكون على بصيرة من امره ويدعو الى الله تعالى هذا لا شك ان عمله هو اعظم العمل اذا كان مخلصا لله عز وجل. وبهم تقوم الحجة - 00:09:42

ينشروا الامر للعرب في كلام العرب لغير العرب من العجم بالسنتهم. فينتشر الاسلام وتظهر حجج الله او ان تقوم الحجة على من عاند وابى. نعم وتقدير البحث في الرسالة واتفاق الرسل في دعوتهم يأتي في باب في بابه ان شاء الله عز وجل - 00:09:55

فمن يصدقهم يعني الرسل بلا شقاق تكذيب ولا مخالفة فقد وفى لربه عز وجل بذلك الميثاق العهد الاول وهؤلاء هم القليل من الثقلين. ولكن هم جند الله الغالبون المنصورون ان في الدنيا وحزبه المفلحون الفائزون في الاخرة. نعم. وجواب الشرط - 00:10:20

فذاك ناج من عذاب النار اذ اذ لم يرتكب اسباب دخولها من معصية الله وتكذيب رسله كما ارتكب ذلك من من خلق لها وذلك الوارث عقب الدار وهي الجنة لفعله اسبابها اسبابها اسبابها - 00:10:47

التي امره الله عز وجل بها من الوفاء بعهد الله وميثاقه وتصديق رسله وكتبه والعمل بجميع طاعته تبارك وتعالى. ومن بهم اي بالرسل وبالكتاب اي الكتب التي انزل الله الله عليهم ليبلغوها الى عباده. ويبينوها ليعملوا بما فيها - 00:11:07

كذب كذب كذب ولازم الاعراض ولازم الاعراض ولازم الاعراض عنه عما ارسل الله به رسله والاباء اي الامتناع وهم الذين قال الله تعالى فيهم الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون. وقال تعالى فيهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة - 00:11:35

وغيرها وهؤلاء اكثر الثقلين. كما قال تعالى كما قال تبارك وتعالى فابى اكثر الناس الا كفورا. وقال تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد. وان وجدنا اكثرهم اكثر لفاسقين. وقال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. وغير ذلك من - 00:12:05

فما ذكر رحمه الله اكثر الناس على هذا الحال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله قال عز وجل فابى اكثر الناس الا كفورا العبرة ليست بالكثرة - 00:12:35

ولا بالاعداد والجماهير والافواج هذا ليس محل العلم وليس محل البحث العبرة بموافقة الحق في الكتاب والسنة ان يكون الانسان على صواب اما الكثرة والقلة فهذه ليست هي الضابط في معرفة الحق - 00:12:49

وانما يجعلها ضابطا في معرفة الحق اهل الجاهلية فهي من خصال اهل الجاهلية ان النظر عندهم ان الحق عندهم مربوط بالمظاهر لهذا دائما اهل الجاهلية يربطون الامور بالمظاهر فيقولون مثلا في الضعفاء اهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ يقول لو كان - 00:13:08

هؤلاء على حق وهم الضعفاء. ايعقل ان يمن الله ويدلهم على الحق وهم ضعفاء مساكين ويتركنا ونحن اهل الثراء واهل الجاه هكذا تفكير الجاهلي وهكذا النظر اليه وهكذا النظر عنده بالكثرة. فالعبرة عنده في لزوم الحق هي بالكثرة - 00:13:30

مع اخبار الله تعالى ان طاعة الكثرة هي الضلال وهي الهلاك ان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله. فليست العبرة بالكثرة. العبرة بموافقة الحق ولهذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عرضت - 00:13:50

عليه الامم قال فيأتي النبي ومعه الرهط عدد اقل من عشرة امة كاملة ثلاثين الا عشرة ويأتي النبي ومعه الرجل والرجلان امة لم يجب منها الا رجل او رجلان ويأتي النبي وليس معه احد - 00:14:04

دعا في امة باكملها ما اتبعه اي احد فهل هذا النبي والمخطئ ام هم المخطئون والنبي هو الذي على الصواب. ومن تبعه وان كانوا قلة. ولهذا مكث نوح عليه الصلاة والسلام - 00:14:21

الف سنة الا خمسين عاما ومع ذلك قال تعالى وما امن معه الا قليل. الله اكبر العبرة ليست بالكثرة العبرة هي بموافقة الحق ولهذا ينبغي ان يدأب طالب العلم في تحقيق المسائل ودراستها على وفق الكتاب والسنة - 00:14:35

اما من وكم اعداد من يتبعون فهذا ليس محل العبرة الناس يأخذها في كثير من الاحيان المظاهر مثل ما يأخذ الان كثير من الناس الان الحماس مسألة من المسائل العلمية يتحمسون لها - 00:14:52

بحيث من لم يقل بها فهو الضال الزائغ المخطئ مع ان الادلة على خلافها نشأ من هذا الحقيقة جملة جملة عجيبة من المسائل لان من يتناولونها ليسوا من من يشم العلم ويعرفه - 00:15:11

فمثلا قتل النفس لا يحل والنصوص في هذا جلية ظاهرة جدا جدا مثل الشمس واخبار الله عز وجل بعقوبة واخبار النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بعقوبة من يقتل نفسه هي في القرآن والسنة - 00:15:28

ثم تأتي مسألة من مثلا يفجر نفسه ليقتل غيره هذه من المسائل التي جدت ما كانت معروفة في المسلمين. تجد ان عند بعض الناس شيء من التحمس الشديد جدا لهذه المسألة بحيث اذا قلت انه لا يجوز وهو الحق الذي يجب ان - 00:15:46

يا رب انه لا يحل هذا كيف افتي انسان يأتي في القيامة في رقبتي اقول ضع هذا الحزام الناسف واقتل نفسك حتى لو قتل مئة الف لو قتل امه باكملها من امنا الكفار لا يجوز هذا الامر - 00:16:00

هذا الامر العلمي لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاك قاعدة من قتل نفسه بشيء عذب به وقال من تحسى سما فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها كيف اقتحم هذا النص - 00:16:15

وقوله عز وجل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما. ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كان ذلك على الله يسيرا كيف اقول انه يجوز مع هذه النصوص؟ اذا لم تقل انه يجوز فلان صارت تؤخذ بالحماس لا بالعلم - 00:16:28

مثل ما انها تؤخذ بالكثرة لا بالقلة صارت هذه الامور الان عند كثير من الناس على هذا الحد اما ان تقول بهذا الكلام والا فانت فيك كذا وكذا وان قلت ما قلت - 00:16:48

لا يدخل انسان في ذمته مثل هؤلاء الذين يقتلون انفسهم يفتيهم. لان الناس يريدون ان يفتوا بهذا. هو لا يجوز ما ما يحل اما مصيره في الاخرة فلا نخوض فيه نحن - 00:17:01

قد يكون افتاه احد غرر به ضلله ظن انه على صواب لان فلانا افتاه نسأل الله ان يعفو عنه ويتجاوز عنه قطعا اذا فعل هذا بالكفار. اما ان يفعلها بالمسلمين لا يحل يقينا - 00:17:15

لكن مع ذلك المسألة العلمية هي هي لا يجوز اما هو مصيره قد يكون غرا صغيرا افتاه من ظن انه من اهل العلم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من افتى بفتوى غير ثبت - 00:17:28

الاثم على من افتى او كما قال صلى الله عليه وسلم فهذا اثمه على من افتاه. هو لعل الله ان يعفو عنه اذا كان يظن ان هذا يجوز وان الكفار يقتلون بمثل - 00:17:42

هذا الاسلوب وضلله احد بفتوى كهذه يظنه انه من اهل العلم هذا امر اخر. في خاصته لكن المسألة العلمية هي هي لا تجوز لا يحل ان يقتل الانسان نفسه. فالحاصل ان مثل هذه الامور الان صارت تؤثر في العلم اما بالنظر الى الكثرة او بالنظر الى منصب من يتحدث - 00:17:52

او بالنظر الى ما يحمله من مؤهل اذا لم يكن مثلا يحمل لفظ الدكتوراه لقب الدكتوراة او غيره فهذا ليس من اهل العلم. من يقول هذا؟ كم في في الجامعة كم ممن هم خارج الجامعات اعلم بكثير ممن هم داخل الجامعات العلم لا يؤخذ هكذا لا يؤخذ بالمظاهر - 00:18:11

المسائل العلمية لا تؤخذ هذا المأخذ. المسائل العلمية كما قال ابن القيم رحمه الله العلم قال الله وقال رسوله هكذا تؤخذ الامور بالعلم بالدليل فالحاصل ان هذه الامور كلها سواء كانت مسألة الكثرة او مسألة الجاء والمنصب - 00:18:28

او مسألة المكانة والموضع للمتحدث كل هذه امور يدل على قلة فهم من يجعلها ضابطا المسائل العلمية المسائل العلمية انما تؤخذ من خلال كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:18:45

وجواب الشرط فذاك اي المكذب بالكتاب. وبما ارسل الله تعالى به رسله رسله الابي الابي منهم الابي. الابي منه المعرض عنه. المصر على فعل ذلك. المصر على ذلك حتى مات - 00:19:01

عليه هو ناقض كلا العهدين الميثاق الذي اخذه الله عليه وفطره على الاقرار به وما جاءت به الرسل من تجديد الميثاق الاول واقامة الحجة مستوجب بفعله ذلك. للخزي في الدارين اي - 00:19:24

في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة. ويوم القيامة هم من المقبوحين وقد وفى بذكر الفريقين الموفين بالعهد والموفين بالعهد والناقضين له وما لكل وما لكل منهم وما عليه في الدنيا والاخرة. قول الله عز وجل للذين للذين استجابوا - 00:19:44

لربهم اي فيما دعاهم اليه على السنة رسله وهم الفريق الاول الحسنى اي الجنة والذين لم يستجيبوا له وهم الفريق الثاني لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه - 00:20:14

لا افتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد. وتأويل ذلك ما ورد في الصحيحين من طرق عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله - 00:20:33

لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة. لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت اكنت  فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي شيئا - 00:20:53

فابيت فابيت الا ان تشرك بي. وقد تقدم ذكره قريبا افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق يعني الفريق الاول كمن هو اعمى يعني يعني الفريق الثاني لا والله ليسوا سواء انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا - 00:21:14

اينقضون الميثاق يتناول كل العهود كلا يتناول كل العهود والمواثيق التي امر الله عز وجل بالوفاء بها مع الحق ومع الخلق وتناولها للميثاق المذكور من باب اولى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من صلة الارحام ومن الايمان بالله ورسله وعدم التفريق بين - 00:21:41

احد منهم ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا على قدر الله وعلى ملازمة طاعته وعن معصيته. رحمه الله تعالى التنبيه الى ان الصبر ثلاثة انواع الصبر على قدر الله عز وجل - 00:22:13

المؤلم وفاة الاحبة واصابة الانسان في ماله او في نفسه يصبر على قدر الله تعالى الثاني الصبر على طاعة الله الصبر على اداء الفرائض من صيام وصلاة وحج ونحوها والثالث الصبر عن معصية الله - 00:22:32

بان يكف نفسه عن ما حرم الله تعالى وان كانت تميل الى هذه المعصية فالنفوس تميل الى بعض المعاصي يحبها لكن يكف نفسه عن هذا لاجل الله تبارك وتعالى. فهذه هي انواع الصبر الثلاثة. الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية - 00:22:55

الله والصبر على اقدار الله المؤلمة  والذين صبروا على قدر الله وعلى ملازمة طاعته وعن معصيته. ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار. فكأنه قيل - 00:23:15

الى ما هي؟ فقال تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم. فنعم عقبى ثم ذكر الفريق الثاني بصفاتهم بصفاتهم السيئة وبين جزاؤهم عليها جزاءهم - 00:23:39

جزاءهم عليها والعياذ بالله تعالى. فقال تعالى والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء  فسبحان الله وبحمده ما ابلغ ما ابلغ حكمته واعدل حكمته. ما ابلغ حكمته حكمته - 00:24:09

واعدل حكمه ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. بارك الله فيك - 00:24:40